



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرضائي

تفريع دروس الأصول الثلاثة

شرح الشيخ علي بداني

(أبي عبد الله)

الدرس رقم (1)

التاريخ : الخميس 14 - 3 - 1440 هـ

الدرس الأول من دروس شرح الأصول الثلاثة

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: ١

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
باديء ذي بدء نشكر الله سبحانه وتعالى على ما أنعم وأولى وأعطى وأسدى،
فالحمد لله أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، سرا وجهرا.

اللهم لك الحمد يا رب على ما وفقت لإنشاء هذا المعهد، نسأل الله عز وجل أن يجعله مباركاً وأن يجعله منارة لنشر التوحيد والسنة ولك الحمد يا رب أن وفقت شيخنا لهذا العمل، ونسألك يا الله أن يكون هذا العمل ذخراً لشيخنا ولنا جميعاً في ميزان الحسنات ورفعة للدرجات في الجنات يا رب العالمين .

اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا في إدارة هذا المعهد والقيام عليه طرفة عين ولا أقل من ذلك

اللهم كن لنا فيه معيناً ومؤيداً يا رب العالمين، وارزقنا الاخلاص يا ربنا، ووفق طلابه لتحصيل العلم النافع والعمل به يا رب العالمين .

والشكر موصول لشيخنا الفاضل الموفق بإذن الله تعالى، الشيخ أبي الحسن علي الرملي جزاه الله خيراً على ما قدّم وثابر وصبر .

ثم إليكم أيها الطلاب الأفاضل، نقول لكم: مرحباً بطلاب العلم، مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قبل الشروع في المقصود يحسن أن نُقدّم بمقدمات:

أولى المقدمات تتعلق بالعلم :

اعلموا رحمني الله وإياكم أنه لو لم يكن من شرف العلم وأهله إلا أن الله عز وجل استشهد أهله على وحدانيته لكفى، فقال تعالى :

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾ آل عمران: ١٨

هؤلاء هم العلماء بالله، العلماء بدينه، الذين يخشون الله عز وجل الخشية الحقيقية الكاملة، هم الذين قال الله تعالى فيه:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: ٢٨

، وقال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ الزمر: ٩

لا يستوون أبدا، وما أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد

من شيء إلا من العلم؛ فقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه: ١١٤

وطلبك للعلم أيها الطالب علامة على أن الله عز وجل أراد بك خيراً، وفضلك على

غيرك من الناس؛ لما جاء في حديث معاوية رضي الله عنه في الصحيحين أنه صلى

الله عليه وسلم قال: "من يُرد الله به خيراً يُفقهه في الدين"

وتذكر دائماً حين طلبك للعلم أيها الطالب بأنك في قربة تقربك من الله سبحانه

وتعالى؛ ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: "ومن سَلَكَ طريقاً يَلْتَمِسُ فيه علماً سَهَّلَ الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفَّتْهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده".

وطلب العلم قسمان: منه ما هو:

واجبٌ عيني: وهو الذي يَتَعَيَّن تعلمه على كل مسلمٍ ومسلمة ولا يسعُ أحداً أن يجهله؛ ومن ذلك ما يتعلق بتعلم عقيدته وتوحيده لله عز وجل، فكيف يتجنَّب الوقوع في الشرك من لا يعرف التوحيد؟ وكذلك يجب عليه أن يتعلَّم ما يتعلق بصلاته وصيامه، وما يتعلق بالزكاة إن كان له مال، وما يتعلق بالحج إذا كان مستطيعاً، وكيف يأتي بالعبادة على وجهها من لا يفقهها؟ ولا يتعلمها، ولا يعرف أركانها من مستحباتها، وكيف يبيع ويشترى من لا يعرف فقه البيع والشراء؟ فمن تركَ من ذلك شيئاً؛ استحقَّ العقوبة والاثم لتقصيره !

والقسم الثاني ما هو واجب كفائي، من ذلك معرفة العبادات بأدلتها وتفريعاتها، ومعرفة الشُّبه الحادثة والنوازل المستعصية ؛ **وهذا إذا طلبه**

البعض سقط الاثم عن الباقيين، وإذا لم يطلبوه جميعاً أثموا جميعاً؛ وهذا العلم نحافظ على العقيدة والشريعة، لأنه قد تتأثر الشريعة بشبه المخالفين وتأصيلات المبتدعين، قال الله عز وجل:

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة: ١٢٢ ، لذلك قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: (أن طلب العلم أفضل أعمال البدن في هذا الزمن بعد الفرائض) .

ومن المهم جداً في هذا التقديم أن ننبه طلاب العلم على بعض الآداب المتعلقة بالطلب والتي على رأسها بل هو أهمها:

الإخلاص: فيبغي الطالب بطلبه للعلم وجه الله والدار الآخرة، لا يرجو ثناء الناس ولا شكرهم ومدحهم، ولا يبغي الدنيا بطلبه للعلم أو يبغي نيل شهادة ليذكر بين الناس، لأن طلب العلم عبادة والعبادة كي تقبل لا بد فيها من تحقق للإخلاص لله عز وجل والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم.

فينوي الطالب بطلبه للعلم : رفع الجهل عن نفسه وعن غيره؛ لأن الأصل في الإنسان أنه جاهل، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا

﴿النحل: ٧٨

وكذلك يحرص الطالب غاية الحرص على أن يعمل بعلمه، وهذا الذي يساعده على ترسيخ العلم، ومما يُروى عن علي رضي الله عنه قوله: (هتف العلم بالعمل، فإن أجابه، وإلا ارتحل).

وطالب العلم كذلك ينبغي أن يبلغ ما علمه، وأن يكون داعياً إلى الله بما علمه، وعلى الطالب أن يتحلّى بالصبر في ذلك كله، فيصبر على الطلب ولا يكلّ ولا يمل، ويتذكر دائماً أنه في عبادة، قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ هود: ٤٩

ومن الأسباب التي تُعين طالب العلم في طلبه للعلم تقوى الله عز وجل، وتقوى الله عز وجل وصية الله للأولين والآخرين. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ النساء: ١٣١

، وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأُمَّته، وهي وصية الصحابة والتابعين

وتقوى الله تكونُ بفعل الأوامر واجتناب النواهي، والتقوى يحصل بها زيادة الهدى وزيادة العلم وزيادة الحفظ، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُ اللَّهُ﴾ البقرة: ٢٨٢

وينبغي على الطالب أن لا يكون متقطعاً في الطلب، بل يكون مداوماً للطلب، إذا فرغ من متن انتقل إلى آخر، وهكذا .

ومما يُستأنس به هنا ما يُذكر عن الكسائي- رحمه الله تعالى- إمام أهل الكوفة في النحو، فقد طلب علم النحو ولم يتمكن ولم يُوفق، وفي يومٍ وجد نملة تحمل طعاماً وتصعد به إلى الأعلى، وكلما صعدت سقطت وأعدت وثابتت حتى تمكنت، فقال الكسائي رحمه الله تعالى: هذه النملة ثابتت حتى وصلت للغاية، فثابر هو حتى صار إماماً في النحو- رحمه الله تعالى-.

ومن الأسباب المهمة جداً والمعيّنة على نجاح الطالب واستمراريته؛ الحفظ، فأوصي إخوتي وأحبي في هذا الصرح المبارك أن يعتنوا بالحفظ غاية الاعتناء، فإن العلم حقيقة هو المحفوظ، فحقيقة علمك هو الذي تراه في الظلام، وهو الذي يدخل معك الحمام، والله عز وجل مدح هذه الأمة بأن حفظها في صدورها. قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ **العنكبوت: ٤٩** وصحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنن الترمذي وغيره من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله: "نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِهِ".

فيجب على طالب العلم حتى يصل إلى مبتغاه أن يحفظ، يحفظ ما سمعه وقرأه. والحفظ حفظان: حفظ صدور وحفظ سطر.

فحفظ الصدر هو الحفظ عن غيب.

وحفظ السطر هو أن يقيد ويكتب الفوائد وما يحتاج إليه كي يرجع إلى ذلك مرة أخرى .

ومن جميل ما يُنسب إلى الامام الشافعي رحمه الله تعالى قوله:

العلم صيد والكتابة قيده قيّد صيودك بالحبال الوثيقة

فمن الحماسة أن تصيد غزالة وتتركها بين الخلائق طالقة

والطالب إذا حفظ المتن وضبط شرحه فإنه بذلك يكون قد أَلَمَّ بمادة هذا المتن حسب مستواه، لأن المتن على اختصاره يلخص لك المادة كلها ويعطيك زبدة ما تحتاجه حسب المستوى؛ فمن أراد أن يضبط المادة ضبطاً ويتقنها إتقاناً يسهل عليه بعد ذلك مراجعتها فعليه بحفظ المتون ومداومة النظر فيها.

واعلموا رحماني الله وإياكم أن الحفظ يشق على الانسان في الأول، يكون شاقاً على الانسان لكن متى ما اعتاده سهل عليه ويجد لذة بعد ذلك؛ فيستعين بالله

عز وجل ولا يعجز، ويترك الخمول والكسل، ويجدّ ويجتهد، وسيعينه الله عز وجل بإذنه ورحمته.

وكان الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى يقول: قرأنا كثيراً، فلم يبق معنا إلا ما حفظنا. وكان رحمه الله يوصي بحفظ المتون .

من أجل ذلك قالوا:

لذلكم من حفظ المتون *** حاز ونال شرف الفنون

كذلكم من حفظ الأصول *** فقد ضمن الوصول

ولا يغلب جانب الحفظ على الفهم،

إنّما علمك ما تحفظه *** مع فهم وتوقٍ من غلط

وكذلك يكثر من المراجعة للمفهوم كي يستحضره إذا احتاج إليه، ويبقى المحفوظ مستقراً في الصدر، يستحضره متى شاء.

هذا ما يتعلق بالمقدمة الأولى .

المقدمة الثانية : تتعلق بالتعريف بالمؤلف رحمه الله تعالى:

مؤلف رسالة الثلاثة الأصول هو شيخ الإسلام العالم الرباني والمجدد لما اندرس من معالم الدين الإسلامي: أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله تعالى.-

وُلد في السنة الخامسة عشر بعد المائة وألف للهجرة (١١١٥ هـ)، في بلدة اسمها العيينة في نجد في المملكة العربية السعودية في بيت علم وشرف ودين.

نشأ في حجر والده رحمه الله، وكان والده قاضياً في البلد وعالماً ومدرّساً، نشأ هذا الشاب نشأةً عجيبة، حيث حفظ القرآن دون العاشرة من عمره، وأمّ الناس وهو في الثانية عشر من عمره، وبعد ذلك تآقت نفسه للرحلة في طلب العلم، فرحل، وكان يرى الجاهلية المنتشرة في ذلك الوقت، فكانت الناس تعبد الأحجار والأشجار ويعبدون الجن والقبور.

فذهب الى المدينة النبوية وذهب الى العراق، ثم إلى الشام، بعد ذلك بدأ يظهر بدعوته إلى التوحيد ونبذ الشرك، ورجع الى بلاده وأوذي وأُخرج، ولما كان في الدرعية أزره وأيده محمد بن سعود الأمير ونصره وتبنى دعوته، وبدأت الدعوة من الدرعية.

تتلمذ رحمه الله على عدة مشايخ، أبرزهم الشيخ محمد حياة السندي رحمه الله، وله طلاب كثيرون جداً، من أبرزهم أبناءه وأحفاده؛ كذلك له مؤلفات كثيرة عظيمة في فنون شتى، لكن أكثرها يتعلق بالعقيدة والتوحيد، ولعل أعظمها وأهمها: كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. أثنى عليه العلماء قديماً وحديثاً ثناءات متتالية؛ فقال عنه العلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى:

وقد جاءت الأخبار عنه بأنه *** يُعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي

وينشر جهراً ما طوى كل جاهل *** ومبتدع منه فوافق ما عندي

ويعمر أركان الشريعة هادماً *** مشاهد ضلّ الناس فيها عن الرشد.

والإنسان اذا كان على الحق فاعلموا رحمكم الله أن له أعداء وخصوما، فما
سَلِمَ من ذلك حتى الأنبياء والمرسلون؛ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ الفرقان: ٣١

حَسَدُوا الْفَتَىٰ إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ *** فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ

كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا *** حَسِداً وَبَغِيًّا إِنَّهُ لَزَمِيمٌ

تُوفِّيَ الشيخ محمد رحمه الله تعالى في السنة السادسة بعد المائتين وألف
للهجرة رحمه الله (١٢٠٦ هـ) .

والخلاصة أن هذا هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، إنما قام
لإظهار دين الله وإرشاد الناس إلى توحيد رب العالمين وإنكار ما أدخل الناس فيه
من البدع والخرافات، وقام أيضا لإلزام الناس بالحق وزجرهم عن الباطل،
وأمرهم بالمعروف ونهيمهم عن المنكر، ولا زلنا نتفياً ظلال دعوته - رحمه الله - إلى
هذه الساعة المباركة. فنسأل الله عز وجل أن يجعلنا وإياه في أعلى عليين .

ومن أراد الاستزادة من سيرة هذا العَلَم ؛ فليرجع إلى رسالة بعنوان: الإمام
محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته لمؤلفها الشيخ: عبد العزيز بن باز رحمه
الله تعالى.

المقدمة الثالثة وهي متعلقة بالتعريف بالمؤلف:

التعريف بهذه الرسالة؛ هذه الرسالة جليلة مختصرة قليلة المبنى كثيرة المعنى، مؤيدة بالأدلة من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي في أصل عظيم من أصول الاسلام وهو العقيدة، والعلماء منذ القدم يهتمون بهذه؛ يؤلفونها ويتعبون على اختصارها، ثم يُحفظونها لطلبهم ويشرحونها لهم لتبقى أصولاً عندهم يستفيدون منها ويفيدون غيرهم.

والبدء بهذه المختصرات هو الأساس لطالب العلم، فطالب العلم يبدأ بالتعلم شيئاً فشيئاً، يأخذ من مبادئ العلم وأصوله ويتدرج في ذلك، فالمختصرات طريق المطولات، فلا يمكنك يا طالب العلم فهم المطولات إلا بعد فهم المختصرات.

قال الله عزو جل: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران: ٧٩

والرباني هو الذي يُعلّم صغار العلم قبل كبارهم، والعلماء يربون أنفسهم وطلابهم ابتداءً من المسائل الصغيرة إلى المسائل الكبيرة، وهذا شيء واضح؛ فإن كل الأشياء

تبدأ من أصولها وأساساتها ثم تكبر وتعظم بعد ذلك، وأمّا ذلك الذي يهجم على العلم هجوماً من أعلاه هذا يتعب ولا يُحَصِّل شيئاً، بينما تجد ذاك الذي بدأ بالتأصيل بأصول العلوم ومختصراتها وتدرّج في العلوم انتفع جدا ووصل بإذن ربه إلى مبتغاه.

عنوان هذه الرسالة : الأصول الثلاثة.

والأصول : جمع أصل؛ **والأصل: ما يبني عليه غيره**، وهذه الأصول بُني عليها دين الإسلام بالكامل.

هذه الأصول باختصار هي أسئلة القبر، من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وقد ورد ذكر هذه الأسئلة في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يأتي ذكره إن شاء الله .

وتكمن أهمية هذه الأصول بكونها تتعلق بأعظم أصول الاسلام، فهي تتعلق بالعقيدة والعقيدة هي الأساس، وعليها يبني العمل .

العقيدة: في اللغة: مأخوذة من العقد والربط والشد بقوة.

وفي الاصطلاح: ما يعقد عليه القلب.

وبينها وبين المنهج عموم وخصوص؛ فإن المنهج هو الطريق الواضح، نقول: منهج الرسول صلى الله عليه وسلم. أي: طريقه.

فبين العقيدة والمنهج عموم وخصوص ، فالعقيدة من المنهج، والمنهج أعمّ منها، فإن المنهج يدخل فيه العقيدة ويدخل فيه الأخلاق، يدخل فيه الفقه، إلى غير ذلك.

وقد يراود طالب العلم سؤال فيقول: لماذا ندرس هذه الرسالة دون غيرها؟

وللإجابة على هذا التساؤل نقول: نحن ندرس الأصول الثلاثة.

أولاً: للإجابة على أسئلة القبر الثلاثة، وإذا أجبت على هذه الأسئلة وثبتك الله عز وجل حينها فقد فزت، ولا يثبت الله في ذلك الموقف الا الذين آمنوا ، قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ﴿٢٧﴾ إبراهيم: ٢٧

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتني وإياكم بالقول الثابت في هذه الحياة الدنيا

وفي الآخرة

• وندرس هذه الأصول كذلك؛ لأنها مشتملة على أدلة هذه الأصول، على أدلة

هذه الأسئلة، الأسئلة الثلاثة -من ربك وما دينك ومن نبيك-

• وكذلك ندرسها لنصيحة العلماء واعتنائهم بها، فقد نصحوا بهذه الرسالة

واعتنوا بها تحفيظاً وشرحاً.

• وكذلك لأن الله عز وجل وضع لها القبول في الأرض.

• ولأنها مختصرة وواضحة.

ومن الأمور التي نذكرها قبل أن نبدأ بمادة الرسالة هي أنه يمكننا فهرسة الرسالة

وتقسيمها وهذا يساعد على الإلمام بها وتصورها مبدئياً، وسنقسمها إلى النحو

التالي:

إلى مقدمة : واشتملت المقدمة على أمور ثلاثة:

• أولها المسائل الأربعة المذكورة في سورة العصر.

• ثاني الأمور: ثلاث مسائل يجب تعلّمها والعمل بها، واشتملت على توحيد

الربوبية وتوحيد الألوهية والولاء والبراء.

• ثالث الأمور في المقدمة: الغاية من دراسة التوحيد .

ثم دخل المؤلف إلى أصل الرسالة وتطرق إلى بيان الأصول الثلاثة، وهي معرفة الله عز وجل ومعرفة دين الاسلام بالأدلة ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم .

ثمَّ ختم رسالته بخاتمة وهذه الخاتمة تبدأ من البعث بعد الموت إلى آخر الرسالة، واحتوت على أمور مهمة تأتي في محلها بإذن الله تعالى .

نحن دراستنا لهذه الرسالة ليس بالشيء العسير، سنيسر قدر المستطاع بدون إخلال إن شاء الله، وسيكون مناسباً جداً لطالب العلم المبتدئ، ولن نأتي بشيء جديد من عندنا ؛ إذ لا جديد في العقيدة، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح، عقيدة النبيين والمرسلين، عقيدة الصحابة والتابعين، عقيدة الأئمة المجتهدين، ولن يخرج شرحنا لهذه الرسالة على شرح مشايخنا المعاصرين ، رحم الله من مات منهم، وثبت الله من بقي منهم، ونفعنا بعلومهم وهم من يصدق فيهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝٣٣﴾ الأحزاب: ٢٣

فنسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم.

وسيالاحظ الطالب خلال هذه الدروس أننا نركز كثيراً على أمور، فعليه التركيز عليها هو كذلك، وحفظ ما استطاع منها، وهي أمور خمسة:

✓ أول هذه الأمور: التعريفات، وبها يعرف معنى اللفظ ويخرج عنه غيره.

✓ ثاني هذه الأمور: الأدلة، وهذا ما نلاحظه عند دراستنا لهذه الرسالة وغيرها إن شاء الله، وهذا الذي يجب أن يعتاده طالب العلم ألا يعمل عملاً إلا بدليل من كتاب أو من سنة.

✓ ثالث الأمور: التقاسيم، ضبط التقاسيم فإنه يحصر لك العلم، ويمر معنا في هذه الرسالة كثيراً.

✓ رابع الأمور: الفروق، وهو معين جداً على ضبط العلم وفهمه وبه تفرق بين التقاسيم.

✓ خامس الأمور وهو آخرها: الضوابط، وهذه تعين على ضبط الأمور خصوصاً المشكل منها.

وكمثال على ما سبق:

سيمر معنا بإذن الله تعالى دراسة الشرك وسنُعرِّفه؛ نعرف معنى الشرك، ونذكرُ الأدلة على أنَّ الشرك مُحبطٌ للعمل، ونذكر كذلك أنَّه ينقسم الى قسمين : أصغر وأكبر، ونذكر الفرق بين قسميه الأصغر والأكبر، ونعطي ضوابط تعرف من خلالها الشرك الأكبر وتعرف من خلالها الشرك الأصغر.

فهذه الأمور الخمسة مُهمّة وستمر معنا كثيراً، وإذا ضُبطت، إذا ضبطتها أيها الطالب في ذهنك ستبقى صورتها عالقةً في الذهن لا تُغادره بإذن الله تعالى. نكتفي بهذا القدر من المُقدمات بين يدي هذه الرسالة العظيمة، وسنشرع في المقصود في الدرس القادم إن شاء الله تعالى .

سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك.